عهد الامارة في بلاد الاندلس

المدرس المساعد : زينب عباس سعيد
zainabsaeed@uomustansiriyah.edu.iq

عهد الامارة يبدأ من سنة (138هـ) الى سنة (316هـ) اتفق على ذلك اغلب المؤرخون، كما اتبع هذا التقسيم المؤرخين المحدثين امثال سعيد عبد الفتاح عاشور وعبد الرحمن الحجي وغيرهم الكثير من المؤرخين.
وفي عصر الامارة دخل المسلمون في الأندلس، منذ أن تسلم عبد الرحمن الداخل الحكم، في عهد جديد وأضحى الأندلس بلداً إسلامياً مستقلاً عن الخلافة العباسية في المشرق بعد أن كان خاضعا لمركز الخلافة في العهد الاموي، وسمي من تولى الحكم اميرا.
كما دخل المسلمين في عهد جديد قائم على أسس بعيدة عن العنصرية والقبلية من واقع تحجيم نفوذ زعماء القبائل وإحلال سلطة الدولة ممثلة بالأمير، محل سلطة القبائل، وبدأت الأندلس تسير في طريق اكتساب الحضارة. وبفعل الاستمرار في هذا الاتجاه، برز في عهد الإمارة الكثير من المعالم الحضارية التي استمرت زهاء قرنين، كما ظهرت خصائص المجتمع الإسلامي بشكل واضح، وبدا مختلفاً تماماً عما سبقه، حيث توقفت حركة الفتوح في عهد الامارة، وقنع المسلمون بما وضعوا أيديهم عليه من أراضي، وأخذوا ينظمون شؤونهم ويرتبون أوضاعهم حتى ينعموا بثمرات الفتح فظهرت التنظيمات المختلفة، مثل منصب الحجابة والوزارة، كما ظهرت البحرية الأندلسية، وتطورت التنظيمات العسكرية مع العناية بالثغور والأساطيل، وقامت في عهد الامارة علاقات سياسية مع عدد من الدول الأوروبية وغيرها، بعد أن ظهرت هيبة الدولة، وتوضحت قوتها، وعلت مكانتها، وحرصت هذه الدول على اكتساب صداقة الإمارة الأموية، لذلك تعددت السفارات إلى الأندلس السياسية منها والعلمية، وحدث تبادل ثقافي واسع سواء في المؤلفات أو في العلماء، والمعروف أن هذا العهد تميز بالإنتاج العلمي والثقافي الغزير والمتنوع، واشتهرت الأندلس بأنها المعين الذي لا ينضب.
كذلك استقلت الاندلس اقتصاديا وماليا عن الخلافة العباسية وانشأت دار السكة لضرب النقود التي كانت تحمل اسماء الامراء.
وتحول الأندلسيون، منذ أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن في عصر الامارة، إلى مذهب الإمام مالك بن أنس وذلك بفعل تغير الوضعين السياسي والعسكري. ويبدو أن تألفاً في الموقف السياسي من العباسيين جمع بين الإمام مالك وبين الأمير هشام، وحمل هذا التحول بعداً سياسياً من واقع النزعة الاستقلالية للأندلسيين، كما أكد شخصيتهم المتميزة، يضاف إلى ذلك، فقد ارتبط الأندلسيون نفسياً بالحجازيين لأن معظم الفاتحين كانوا منهم، ومن ناحية أخرى تتميز تعاليم الإمام مالك بالبساطة والبعد عن التكلف والتعقيد، والمعروف أن طبيعة أهل الأندلس تتميز أيضاً بهذه الخصال.